

# واشنطن تشكك في جدوى قوات حفظ السلام في سيناء



هل ما زالت المهمة العسكرية لقوات حفظ السلام صالحة للقوات الأميركية

إسرائيل ومصر كجزء من معاهدة السلام، وترأسها المسؤول الأميركي كدليل على قيادة واشنطن ومكانتها. تواصل مصر وإسرائيل دعم المنظمة، إن لم يكن ذلك مساهماتها الفعلية على أرض الواقع، يكن بداعي أنها تشهد أيضا على استمرار قوة واشنطن في المنطقة. مع ذلك، وفي حين تقدم دول أخرى مساهمات كبيرة للمنظمة من خلال تقديم موظفين ودعم للميزانية، فإن قوات حفظ السلام ستستمر أو ستراجع بناء على دعم الإدارة الأميركية لها، والتي تبدو أنظارها اليوم بعيدة عن المعارك القائمة في الشرق الأوسط.

لمراقبة الإمتثال للمعاهدة والتحقق منه عندما وافق الموقعون أنفسهم على خرقها؟ إضافة إلى مشاكلها على أرض الواقع، تتعرض قوات حفظ السلام لضغوط متزايدة من البنتاغون الذي أعرب عن خيبة ظنه في المهمة ويحاول إعادة تخصيص مواردها الشحيحة لمهمة مواجهة الصين. لم يكن وزير الدفاع الأميركي، مارك إسبر، منذ أيامه كوزير للجيش من بين مؤيدي قوات حفظ السلام الذين يقيمون في حي "بوتوماك فوغي بوتوم" (وزارة الخارجية). في ظل مراجعة واشنطن لعمليات الانتشار الأميركية اليوم، تقع قوات حفظ السلام في دائرة الضوء. وفي شهادته الأخيرة أمام لجنة القوات المسلحة بمجلس النواب، سأل رئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال مارك ميلي "هل ما زالت قوات حفظ السلام مهمة عسكرية صالحة للقوات الأميركية، نعم أم لا؟ يتم تقديم الحجج من الجانبين، وإذا لم تعد قوات حفظ السلام مهمة عسكرية صالحة، سنلغيها". على النقيض من قوة "اندوف"، تم إنشاء قوات حفظ السلام من قبل

المشاة القديمة وكذلك مروحيات اباتشي وطائرات أف 16. وخلال هذه الفترة، نقلت قوات حفظ السلام مقر قوتها من المخيم الشمالي (بالقرب من الحدود بين غزة ومصر) إلى المخيم الجنوبي (شرم الشيخ) وقامت بنقل جميع الأفراد غير الأساسيين من المخيم الشمالي. منذ ذلك الحين، اضطرت قوات حفظ السلام إلى تكريس موارد كبيرة لفرض الحماية واعتماد الوسائل التقنية بشكل متزايد للتحقق والمراقبة. لكن على عكس مرتفعات الجولان، حيث تمت استعادة قدر كبير من الوضع السابق، فإن التحركات الجارية في سيناء لا تظهر علامة على التراجع. كما أن الإجراءات الأمنية التي تستخدمها مصر قد تمثل انتهاكات مادية لقيود القوة المتفق عليها في معاهدة السلام. ومن أجل هزم المتطرفين، أقامت مصر وإسرائيل تعاوناً أمنياً غير مسبوق، من سماته المركزية الانتشار الروتيني في سيناء لقوات عسكرية مصرية كبيرة تتجاوز بكثير تلك التي حددتها معاهدة السلام، وتمثل هذه الخطوة تجاوزاً لنصوص المعاهدة، بموافقة إسرائيلية. ماذا عن المهمة التنفيذية المركزية التي تقوم بها قوات حفظ السلام

الذي تمارسه دمشق. مع ذلك، تغير المظهر العام للمنطقة من ناحية واحدة مهمة. حيث تدعم كل من إسرائيل وسوريا الوجود الاستثنائي للقوات الروسية التي تدير اليوم ثمانية مراكز مراقبة في سوريا على طول المنطقة الحدودية، وهي تكمل بذلك قوة "اندوف" المغفوضة دولياً. وفي أحلك أيامها، استمر تفويض قوة "اندوف" في كسب الدعم من المجتمع الدولي، وتقدر كل من إسرائيل وسوريا أهمية وجود القوة وفعاليتها، وعلى نطاق أوسع تواصل كلتاها دعمها، بعد مرور نحو نصف قرن من إنشائها، باعتبارها عاملاً هاماً في الحفاظ على السلام النسبي على طول خط وقف إطلاق النار. ولا تزال سيناء ساحة معركة مع وقوف قوات حفظ السلام في وسط خط إطلاق النار بين الإرهابيين والقوات العسكرية المصرية. في أكتوبر 2014، فرضت الحكومة المصرية حظر تجوال بحالة طوارئ في شمال سيناء. وأشار الناطقة للقيادة العامة وكتيبة الأركان بالجيش الأميركي إلى أنه للتعامل مع التمرد "مد الجيش المصري الحكومة في شمال سيناء بما يصل إلى 22 ألف جندي إضافي بدبابات في عربات قتال

المتقلب باستمرار، حيث حلت منظمات تم إنشاؤها في أعقاب حرب أكتوبر عام 1973، بطول عمرها وفعاليتها. احتفلت قوات حفظ السلام الدولية المتمركزة في سيناء مؤخراً بالذكرى الثامنة والثلاثين لتأسيسها، وسيتم تجديد تفويض قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك في مرتفعات الجولان دون معارضة لمدة ستة أشهر من قبل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في يونيو المقبل. أدت اضطرابات الحرب في سوريا، والحملة الأمنية التي تشنها مصر ضد المتطرفين في سيناء، إلى تحويل السياق الذي عملت فيه هذه المنظمات لعقود دون وقوع حوادث خطيرة، ما أثار أسئلة ليس فقط حول قدرتها العملية على إنجاز المهمات الموكلة إليها، بل في الواقع حول ما إذا كان تفويض كل منها ما زال يتضمن هدفاً منطقياً.

تم إنشاء قوة "اندوف" من قبل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لمراقبة الإمتثال الإسرائيلي والسوري لاتفاق فك الارتباط عام 1974. وفي مواجهة الصعاب، عادت "اندوف" إلى العمل مرة أخرى على طول الحدود بين إسرائيل وسوريا. وأشار أحدث تقرير للأمين العام للأمم المتحدة إلى حدوث انتهاكات للاتفاق من قبل الطرفين، لكنه مع ذلك لاحظ أن "الوضع الأمني العام في منطقة عمليات القوة ظل هادئاً عموماً".

تقوم قوة "اندوف" باستعادة المواقع ببطء وعلى نحو حازم على طول الجانب السوري من خط وقف إطلاق النار الذي تم هجره عندما فقد نظام الرئيس السوري بشار الأسد سيطرته على المنطقة الحدودية في وقت مبكر من الحرب بسبب مجموعة متنوعة من قوى المعارضة والجهادية. وحتى خلال الفترات الأكثر عنفاً، وعلى الرغم من غيابها الفعلي عن أرض الواقع، واصلت القوة تسجيل الانتهاكات الإسرائيلية والسورية لاتفاقتها. استمرت إسرائيل والحكومة في دمشق، على الرغم من فقدانها السيطرة الكاملة على طول الحدود، في تحمل المسؤولية الرسمية من قبل المجتمع الدولي عن الالتزام المستمر باتفاق الفصل بين القوات. هزمت حكومة الأسد خصوصاً واستعاد قواتها المنطقة الحدودية، ثم تبعتها قوات الأمم المتحدة، وعادت إلى جميع مواقعها تقريباً على الجانب السوري من خط فصل القوات، حيث لم يعد هناك اعتراض على الأمر السيادي

جيفرى أرونسون

بدأت الولايات المتحدة تراجع أوارها العسكرية في منطقة الشرق الأوسط، وأصبحت تميل إلى الانسحاب أو التقليل من وجود قواتها في يور الصراعات ضمن استراتيجية يتبعها الرئيس دونالد ترامب، وفي سياق التبدل الحاصل في طبيعة التحديات. مع جائحة كورونا قد تتغير الكثير من الرؤى لبعض القضايا الخارجية، خاصة أن هناك تكهنات أميركية باحتمال تصاعد حدة الأزمة مع الصين، ما يستوجب المزيد من التركيز وتوجيه الطاقات، وربما التحلل من بعض الالتزامات التاريخية العسكرية في المنطقة، على غرار الدور الذي تلعبه واشنطن في سيناء من خلال قواتها الدولية العاملة هناك للفصل بين القوات المصرية والقوات الإسرائيلية، والتي تغيرت الكثير من معطياتها التقليدية، ولحقت بها تطورات قد تفرض إعادة النظر في مهامها. كما أن الولايات المتحدة بدأت خطوات واسعة للتخلص من الأعباء المادية التي تتحملها مع جهات ومنظمات دولية تلعب دوراً مهماً في منظومة الدعم المقدم لبعض الدول، حيث أعلنت وقف مخصصاتها للأونروا ومنظمة الصحة العالمية، وبعض النظر عن الدواعي السياسية فهي تعزز التوجهات الرامية إلى الانسحاب العام.



سيناء لا تزال ساحة معركة مع وقوف قوات حفظ السلام في وسط خط إطلاق النار بين الإرهابيين والقوات المصرية

تُفسح بعض المناقشات الأميركية المجال للحديث عن المدى الذي وصلت إليه قوات دولية أخرى عاملة في مرتفعات الجولان، تزامن تشكيلها مع تشكيل الوحدة العاملة في سيناء ضمن حزمة دولية واحدة تتعلق بتثبيت ما سمي بفض الاشتباك، لاسيما مع حدوث تغيرات كثيرة في المنطقة، وتغير آليات التعامل مع الصراعات. لعل حفظ السلام ليس بالأمر السهل على الإطلاق، وخصوصاً في الشرق الأوسط

## النخوة الإماراتية.. حديث العالم

بقاع العالم يرددون نشيد دولة الإمارات، فالأمم لمن يدرك أبعاده وتحدياته كبير خاصة في ظل تراجع مواقف دول كبرى عن مسؤوليتها العالمية. إحساس الدول بمسؤوليتها العالمية وقدرتها قيادتها هما اللذان يوضحان مكانتها، وفي "زمن كورونا" تبرز دولة الإمارات في العالم باعتبارها من الدول الرئيسية في مواجهة الفايروس الذي غير الكثير من المعايير الدولية وكشف عن الكثير من الإغراءات "والفقااعات الإعلامية"، إنها سلسلة من القصص الجميلة التي تبذلها قيادة دولة الإمارات في ترسيخ استراتيجيتها التنموية: الإنسان هو الثروة الحقيقية. إحساس

الدول من خلال سياسة المساعدات الطبية للذين صنعوا عالمياً بأنهم "الجيش الأبيض" لمواجهة الأزمة، تأكيداً لدور الإمارات في دعم الاستقرار المجتمعي للدول بغض النظر عن نوعية "العدو" فشملت مساعداتها بالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية 27 دولة ويتوقع أن يزيد العدد. ومن المواقف اللافتة في "زمن كورونا" أن الدول التي اعتادت أن تنافس الإمارات في هذا المجال انكشفت أمام لحظة الحقيقة فقط وتركيا لم تكونا على مستوى "تحدي كورونا" بل فصح مواقفهما ونياتهما في الصومال عندما تركا رئيس حكومتها -حليفهما القديم- مؤخراً يواجه الأزمة بنفسه فكان لا بد من دخول دولة الإمارات.

في "زمن كورونا" كان الدور الإماراتي فاعلاً على الساحة الدولية ويمكن القول إن الإمارات طرحت رؤية عالمية لتعزيز دورها الإنساني وهي تقوم بتطويره وفق التقسيمات التي تسير عليها الجائحة، فالتركيز بدأ في دول الجوار والمصانة بشكل أكبر مثل أوروبا وإيران والتركيز الآن على أفريقيا ما يعطي انطباعاً بأن المساعدات التي تقدمها الإمارات ليست خياراً تقدمه من أجل الحصول على مقابل أو مواقف سياسية لكنها عقيدة ومنهج إنساني تبنته منذ قيامها.

استخدمت الإمارات المساعدات باعتبارها سلاحاً في مواجهة الفكر المتطرف ومحاربة الإرهاب كما في أفغانستان والعراق والصومال وتحولت اليوم إلى سلاح للقضاء على وباء يهدد الإنسانية، وعليه ليس من المستغرب أن تأتي منظمة الصحة العالمية وفريقها ليكرزا الشكر والتقدير لدولة الإمارات وأن نسمع العديد من الناس في مختلف

الدولي في مواجهة الأزمة الغربية، وكل أسلوب يكمل الآخر. وقد كان الأسلوب الأول: "مبادرة" سلسلة الاتصالات التي قام بها الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي مع أغلب قادة العالم للاطمئنان على شعوبهم وإبداء استعداد الإمارات لمساعدتهم. وفي لفحة ذات دلالات وعبر كثيرة، كسر "الصور النمطية" للعلاقات الدبلوماسية فتواصل مع النظام الإيراني ومع الرئيس السوري بشار الأسد.

الأسلوب الثاني: وظفت الإمارات رصيدها الإنساني الكبير الذي بنته على مدى عقود لإضفاء بعد تضامني مع كل

مواطنيها بالدرجة الأولى لمواجهة أزمته بنفسها لحين تسيطر على الوضع ومن ثم التفكير بالآخرين، وهذه السياسة طبقها الصين في بداية الأمر وفضلتها أغلب الدول. أما القسم الثاني من تلك الدول فقد اشغل قاداتها، للأسف، بملفات لا علاقة بها بما يحدث على الساحة العالمية بل إنهم ركزوا على أجنداتهم السياسية خدمة لمصالحهم "ومغامراتهم" السياسية ليس فقط على حساب الإنسان في العالم.

أما دولة الإمارات فقد اختارت أسلوبين في "التشارك مع المجتمع

محمد خلفان الصوافي  
كاتب إماراتي



الإمارات "قد" تكون الدولة الوحيدة في العالم التي أبدت مرونة كبيرة في التعاون مع منظمة الصحة العالمية في تنفيذ خططها لمواجهة أزمة فايروس كورونا العالمية، على الأقل لأننا لم نسمع عن مبادرات قامت بها دول أخرى في مساعدة المنظمة التي تدير الأزمة عالمياً. وفي المقابل بمقدورنا أن نقسم الدول في التعامل مع أزمة كورونا إلى: دول انكشفت إلى الداخل وارتأت التركيز على



لا شيء أسمن من تقديم المساعدة وقت الشدة

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
حذام خريف  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة العيقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk